مؤسس الجريدة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
علي الغاياتي
الادارة بميدان الخديوى اسماعيل بعمارة بحرى حرف C
التليفون رقم ٥٦٢٤٢

منبر الشرق

جريدة مصرية مستقلة
أنشئت فى جنيف عام ١٩٢٢ للدفاع عن حقوق الشرق الناهض
ونقلت عام ١٩٣٧ الى القاهرة حيث تصدر باللغة العربية كل اسبوع

قيمة الاشتراك السنوى
١٠٠ قرش فى مصر
٢٠٠ قرش فى الخارج
وتدفع هذه القيمة سلفا
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة
ثمن العدد ١٠ مليمات

باسم الكنانة واسم شعب ناهض — لا باسم أحزاب ولا زعماء — كل يزول ويبقى أما الحمى — فوديعة الآباء للأبناء — على الغاياتى —

تحقيق الاستقلال

لم يخرج البرلمان بجلسيه بما يحسن السكوت عليه من بيانات رئيس الوزراء عن الاهداف القومية ، فقد كرر دولته معنى ماقاله من قبل معلنا ان الحكومة واثقة من نفسها ، مؤدية لواجبها ، « وقد رأت ان الوقت الحاضر ليس بصالح لان تفضى فيه بتصريحات اكثر مما افضت » . واضاف الى ذلك ان « امرا سياسيا جللا » يحتم عليه الا يقول اكثر مما قال ، وان حمله على الكلام ليس من المصلحة فى شىء ...

وهى اسرار وألغاز لا يفهمها الشعب الذى اجمع على المطالبة بحقوقه ، وعلى تحقيق استقلاله باى ثمن . وكان فى امكان الحكومة ان تطمئنه بكلمة لا تضر اذاعتها بسير الحوادث — ان كانت تسير — ليعلم انها — على الاقل — ابلغت مطالبه الى الحليفة الشريفة الوفية ...

حتى هذا لم يحدث لا فى البرلمان ، ولا خارج البرلمان ، فكيف اذن يستسيغ الناس هذا التلكؤ والتسويف ، وكيف لا تنتشر الاشاعات المختلفة ، وتفعل فعلها فى الجماهير ؟ اليست هذه الطريقة البكماء فى معالجة اهم شأن من شؤون الدولة هى التى ينبغى ان توصف بانها حقا فى غير مصلحة البلاد .

ان السياسة الاستعمارية تقف حجر عثرة فى سبيل تقدم العالم الاسلامى وتحريره . وقد رأينا كيف تساعد انجلترا المستعمرين الهولنديين ضد الاندونيسيين الذين يجاهدون من اجل حرية اوطانهم ، كما عرفنا من قبل كيف تقف منا ، وكيف تحاول ابقاءنا على الدوام فى ظل سيطرتها ، وكيف تضع قضيتنا الوطنية المقدسة تحت اقدامها . وطالما نبهناها بلا جدوى الى ان هذه الخطة الخرقاء تضر بنا وبها على السواء . وقد لدغنا من جحر واحد اكثر من مرة ، ولم ندرك غير الفشل ، وخيبة الامل . فماذا نحن فاعلون ؟

تحقيق الاستقلال فى نظرنا لا يأتى من طريق المفاوضات ، وانما يأتى من طريق عمل ايجابى داخلى ، يضع المحتل امام امر واقع تقوم به مصر قومة رجل واحد بدون سفك دم ، او اشعال نار ، او اطلاق وحش او ثعبان ...

وهذا العمل هو ان تعلن الامة — حكومة وشعبا — استقلال الوادى التام ، وبطلان كل معاهدة او اتفاق لا يتفق مع هذا الاستقلال ، وان تطلب الجلاء بلا ابطاء . فان تحقق لها ما تروم فيها ، والا فان المقاطعة العاجلة الشاملة هى السلاح الوحيد لادراك ماتريد ...

على الغاياتى

أهم أنباء الاسبوع

✦ نفذ حكم الاعدام رميا بالرصاص فى المسيو بيير لافال ، رئيس وزراء فرنسا سابقا ، بعد ظهر الاثنين ١٥ اكتوبر . وقد حاول الانتحار قبل تنفيذ الحكم فيه بابتلاع قليل من السم ، ولكنه فشل ، واقتيد الى ساحة الموت فابدى شجاعة بل عظمة نادرة .

واجراءات هذه المحاكمة الحزبية السياسية ستبقى وصمة عار فى جبين الهيئة الحاكمة الفرنسية المؤقتة .

✦ اقر البرلمان المصرى فى الاسبوع السالف «ميثاق الامم المتحدة» الموقع عليه بسان فرنسسكو فى ٢٦ يونيه سنة ١٩٤٥ . وعلى اثر ذلك صدر قانون بالموافقة عليه فى ١٣ اكتوبر الحاضر .

✦ فضت الدورة البرلمانية غير العادية فى مساء الثلاثاء الاخير .

✦ وصل بعد ظهر ١٦ اكتوبر الى مطار الماظة سعادة الشيخ سامى الخورى وزير لبنان المفوض الجديد فى مصر .

✦ قرر قاضى المعارضات بمحكمة مصر يوم الاحد الماضى الافراج عن الاساتذة احمد حسين ، رئيس حزب مصر الفتاة ، ورفيقيه ابراهيم الزيادى وابراهيم طلعت ، المعتقلين فى قضية توزيع المنشورات بالاسكندرية ، بكفالة قدرها ثلاثون جنيها لكل واحد منهم .

✦ تقول « وكالة الانباء العربية » فى برقية من القدس بتاريخ ١٦ اكتوبر ان السيد رشيد على الكيلانى زعيم الثورة العراقية عام ١٩٤١ لجأ الى المملكة العربية السعودية ، وانه قابل جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ، وطلب منه حمايته .

الخديوى الراحل

احتفل بنقل جثمان المغفور له الخديوى عباس حلمى الثانى من جنيف الى مرسيليا يوم الثلاثاء من هذا الاسبوع ، واحتفل فى اليوم التالى بمرسيليا بتشييع الجنازة من القنصلية المصرية الى الميناء ، حيث وضع النعش على الباخرة « ساجيتير » التى ابحرت امس الى الاسكندرية .

وقد انتقل الفقيد الكبير الى رحمة الله بمدينة جنيف فى صباح يوم الاربعاء ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٤٤ وبقى جثمانه هناك فى انتظار العودة الى الوطن العزيز ليدفن فى ثراه بعد ان فارقه منذ اكثر من ثلاثين عاما خلت .

رحمه الله ، واسبغ عليه عفوه ورضاه .

« وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى ارض تموت . »

صونوا قداسة العلم عن المهاترات

للدكتور محمد غلاب

تلوك الالسنة والاقلام فى هذه الايام مشكلة رياسة الازهر وماتفرع عنها من معضلات وماسينشأ عنها من نتائج بعيدة المدى خطيرة الاثر . ولقد تناولنا هذه المسألة قبل ان يتحدث عنها احد ، وقبل ان تلوثها السياسة الحزبية بالاغراض والاهواء ، وقبل ان يبسط فى جوها ذكر الاسماء اجنحته السوداء ، فنشرنا على صفحات « منبر الشرق » الاغر قبل وفاة المغفور له الاستاذ الاكبر الشيخ المراغى مقالات كثيرة تناولنا فيها الحالة الاسيفة التى سار اليها الازهر ووسائل اصلاحه ، ونشرنا كذلك بعد وفاته عدة مقالات سجلنا فيها الشروط النفسية والعقلية والعلمية والخلقية التى يجب ان يلاحظها ولاة الامور قبل البت فى تعيين شيخ الازهر ، ونصحنا للحكومة باتباع هذه الشروط اذا كانت تريد ان تقوم بعمل ناجح منتج لا يؤول فى سرعة وسهولة الى الفشل والاخفاق ، وانبأنا الرئيس الجديد بأننا سنؤيده بكل ما أوتينا من قوة اذا سار على ذلك الدستور الذى رسمناه فى مقالاتنا السالفة كما انذرناه بأننا لن ندخر وسعا فى نقده اذا حاد عن الحق والعدل ايا كان سلطانه ، بل ايا كان طغيانه .

كتبنا كل هذا ولم يكن الرأى قد استقر بعد على مرشح بعينه ، بل كانت الصحف تذكر اذ ذاك اسماء اربعة من المرشحين ، وكانت المجالس تتهامس باثنين آخرين ، ولكننا صرحنا بما يرضى ضميرنا غير آبهين للنتيجة العملية لهذا التصريح ، ولا مبالين بمن سيقع عليه الاختيار ، ولا متصلين باى واحد منهم ادنى اتصال ، واننا نتحداهم جميعا ان يناقضونا فيما نقول ، بل قد كنا معتادين ان نبعث الى بعضهم فى كل عيد ببطاقات معايدة فلم نبعث بها فى هذا العام حتى لا يحسبوا اننا نتزلف اليهم . اما الآن فقد غشى الجو ضباب الوصولية ، ولبدته سحب النفعية ، وآذت الانوف رائحة السياسة الحزبية ، بل سمعنا ما هو ادخل من ذلك فى باب الكوارث الفادحة ، وهو ان بعض المتصلين بالاحزاب من رجال الازهر قد جعلوا يسلكون الى نفوس الشباب وسائل الاغراء المفسدة ، فاذا كان حقا مانمى الينا فسحقا لاولئك القوم المفسدين الذين كلما انفقنا جهدا او بذلنا وسعا فى اصلاح ناحية من نفسيات الشباب بذلوا اضعافه لافساد غيرها اخطر منها ، فأنزل اللهم — اذا صح ذلك عنهم — السماء عليهم كسفا او اجعلهم حرضا او اجعلهم من الهالكين .

على ان الذى حدانا اليوم الى كتابة هذه الكلمة هو ما رأيناه منشورا فى احدى المجلات الاسبوعية بتاريخ ١٠ اكتوبر فى معرض تأييدها لاحد المرشحين وهذا نصه : « ورغم كل هذا فان معالى مصطفى عبد الرازق باشا سيعين شيخا للازهر فان احدا لا يستطيع ان يقول انه اقل علما من شيوخ الازهر رغم انه ليس عضوا فى هيئة كبار العلماء ، والذى درس فى الجامعة وتتلمذ على يديه الوف الطلبة يستطيع ان يقوم بالتدريس فى الازهر ولو لم يسبق له ذلك » .

ولا ريب ان المعنى الصريح الواضح لهذه العبارة هو ان مدرسى الجامعة اكفأ من مدرسى الازهر فى العلوم التى تعنى الازهريين عامة وجماعة كبار العلماء خاصة والتى يجعلون اجادتها شرطا اساسيا فى شيخ الازهر ، واذا كانوا اكفأ منهم فى هذه العلوم ، فهم بالاولى اكفأ منهم فى العلوم التى ليست اصيلة فى الازهر . ولا نحسب ان انسانا قد اوتى من العقل القدر الذى يحقق انسانيته ثم هو يقرر ذلك ، وانما الحق الصراح هو ان بين اولئك وهؤلاء من الممتازين والمتوسطين والضعفاء ، ولكن متوسطى الازهريين فى علومهم الخاصة هم اكفأ من الممتازين فى الجامعة فى هذه العلوم ، وان كان رجال الجامعة - فيما يبدو - لا يعترفون بهذه الحقيقة . ومن دلائل جحودهم لها ان استاذ التوحيد الاسلامى فى الجامعة يهودى ، واستاذة تفسير القرآن آنسة قد ألمت — فى نظر رجال الجامعة طبعا — بجميع علوم القرآن حتى تحققت لديها الكفاية لتدريس هذه المادة الخطيرة الشأن ...

نعم نحن نعلم ان فى الجامعة اساتذة لهم كفاية فى المواد التى يدرسونها ، ولكن الذى نجحده هو تلك القاعدة الخاطئة التى وضعها كاتب المقال فى تلك المجلة المذكورة ، وهى : ان كل من يدرس فى الجامعة يستطيع ان يدرس فى الازهر . اذ ان هذه العبارة تحمل بين ثناياها اهانة صارخة لكل من يشتغلون بالتدريس فى الازهر ، وهذا موقف لا يرضاه لنفسه من لديه ادنى حظ من الكرامة . ولقد كانت فورة الغضب الفطرية تملك على عواطفى وتحملنى على الموازنة بين بعض اساتذة الجامعتين وتدفعنى الى ذكر اسماء معينة ، وسرد حوادث محددة تزيد على ثلاثين حادثة علمية لا يجرؤ احد على جحود اية واحدة منها ، اذ ان طائفة من تلك الحوادث مثبتة فى كتب ، واخرى مسجلة فى مذكرات ، وثالثة وقعت امام شهود من كبار رجال الدولة . لقد كدنا نفعل ذلك تحت تأثير الثورة للكرامة ، ولكننا سرعان ما قلنا لانفسنا ان اساتذة الجامعة ليسوا مسئولين عن عبارات كتاب صحف السياسة الحزبية التى يندر ان تتحرى الحقائق والتى لا يعنيها الا ان تناصر حزبها ظالما او مظلوما .

وبعد ، فانا نربأ برجال الجامعة ان يقروا مثل هذه الطعون على غيرهم من جانب المهاترين السياسيين والا لكانوا شؤما عليهم وكان موقفهم منهم كموقف الدبة من صاحبها ، ولما ملكوا لانفسهم او بالاحرى لما ملك لهم غيرهم الا ترديد قول القائل : « عدو عاقل خير من صديق جاهل . »

؟

* هل اجابت الحكومة البريطانية على مطالب مصر بالصمت ام بالتهديد المقنع ، او الوعيد السافر ؟
* هل قدمت الحكومة المصرية هذه المطالب حقا الى لندن ؟
* هل اصبح « انسب الاوقات » غير مناسب للبحث فى هذا الشأن ؟
* هل تتمسك الوزارة بعد ذلك بالبقاء فى الحكم ؟
* هل تفرض « الصداقة » الاحتلالية على المصريين بالقوة ؟
* هل يتحدث عبد الرحمن عزام بك فى العاصمة الانجليزية باسم مصر والدول العربية ام باسمه الخاص ؟
* هل يعيش مجلس النواب الى الدورة المقبلة ام تجرى انتخابات نيابية جديدة تمثل الامة تمثيلا حرا صادقا ؟
* هل يبتعد الازهر عن السياسة وتبتعد السياسة عن الازهر ؟
* هل تنتهى المناورات الحكومية بفرض شيخ على العلماء لا يريده العلماء ؟
* هل فضيلة الوكيل هو الذى اقترح تعيين شيخ السادة الحنفية الجديد ؟
* هل يدعو فضيلته جماعة كبار العلماء للاجتماع تمهيدا لقبول عضوية وزير الاوقاف ؟
* هل هنأت المقامات الرسمية فضيلة المفتى الاكبر السابق بتجديد مدته فى الافتاء ، فلما ابى دعوة الجماعة ومخالفة القوانين ، تنكروا له ، ولم يفوا بما وعدوه به من تلقاء انفسهم ، ثم عينوا شيخا سواه للسادة الحنفية ؟
* هل قررت اغلبية الجماعة فيما بينها ان تحول دون كل افتئات على حقوق الازهر والازهريين ؟
* هل من الكرامة والمصلحة ان يقبل الباشا مشيخة الجامع فى مثل هذه الظروف ؟

قضيـــة تونس

فى هذا الوقت الذى تنهض فيه جميع الشعوب العربية للدفاع عن حريتها واستقلالها فى ظل الجامعة العربية التى بنتها بايديها ، فى هذا الوقت تنهض ايضا تونس العربية مطالبة بحريتها واستقلالها ومتطلعة الى اليوم الذى تستطيع فيه ان تحتل مكانتها فى هذه الجامعة كدولة عزيزة الجانب موفورة الكرامة .

وليست هذه اول مرة يقف فيها الشعب التونسى ليدافع عن حريتـه المشروعة واستقلاله المسلوب ، فمنذ ان فرضت فرنسا حمايتها عليه وهو يعمل جاهدا ليتحلل من قيود هذه الحماية ، وقد لقى فى سبيل ذلك من عنت الفرنسيين واستبدادهم ما لم يلقه اى شعب آخر . وما كادت فرنسا يتم لها الامر وتضع يدها عليه حتى بدأت تحاول ان تدمجه فى الشعب الفرنسى وتقضى على مقوماته كشعب عربى له كيان خاص . وكان اول ما فعلته لتحقيق هذه الغاية هو اضعاف الحكومة الشرعيـة وتضييق اختصاصات وزرائها حتى اصبحت الحكومة بمرور الزمن حكومة صورية لا تستطيع حلا ولا عقدا ، واصبح كل شىء فى ايدى رجال الحماية حتى كأنهم هم اصحاب البـلاد الاصليون وحكامها الشرعيون ، ثم بعد ذلك غمرت البلاد بعشرات الالوف من المزارعين والموظفين الفرنسيين وصارت تنزع الاراضى الخصبـة بشتى الحيل من ايدى التونسيين وتقدمها هـدية لزراعها المهاجرين حتى اصبحوا يملكون اقطاعات شاسـعة يتحكمون ظلما وارهاقا فى ارضها واهلها ، وما كانوا يحلمون بمثلها لولا هجرتهم الى هذه الارض الموعودة .

اما عشرات الالوف من الموظفين الفرنسيين فهم الذين يستأثرون بمعظم الوظائف وتغدق عليهم فرنسا من ميزانية البلاد ما يجعلهم فى بحبوحة من العيش ليظهروا بمظهر الســادة المسيطرين ، كل ذلك على حساب الشعب الذى تثقـل فرنسا كاهله بانواع الضرائب والرسوم وتحمله على دفعها طائعا او كارها . وكانت الحكومة الفرنسية مع هذا اذا اعوزها من ابنائها الاصليين من يرضى بالهجرة نظرا لقلة النسل بها غمرت تونس بجماعات الافاقين المتجنسين بالجنسية الفرنسية ، وانعمت عليهم بالاراضى الخصبة والوظائف الكبيرة ليصبح لها الطريق بعد ذلك ممهدا للقضـاء على قومية تونس الخاصة وفصلها عن العالم العربى ثم ادماجها اخيرا فى الوحدة الفرنسية .

هذه هى السياسة التى سارت عليها فرنسا فى تونس وهذه هى الغاية التى تعمل للوصول اليها ، وقد تنبه التونسيون لهذا الخطر الذى يهدد كيانهم القومى منذ اللحظة الاولى التى استولى فيها الفرنسيون على مقاليد بلادهم ، ووقف زعمـاؤهم يناضلون ويدافعون عن حقوق وطنهم ، ويعرفون الشعب بالخطر المبيت له ، وما ان بدأ الشعب يستيقظ ويشعر بهذا الخطر حتى تجمع حول زعمائه يؤيدهم ويجأر بالشكوى من ظلم الفرنسيين وعتوهم .

وفى اعقاب الحرب العالمية الاولى غمرت الشعب التونسى روح الامل التى اشاعتها مبادىء ويلسون فى الشعوب المستضعفة فقام يطالب بحقوقه المشروعة وتكون من اجل ذلك الحزب الدستورى التونسى الذى احرز ثقة الامة ففوضته للدفاع عن استقلالها وحريتها . وهالت فرنسا هـذه الحركة المنبعثة من صميم الشعب فوقفت فى وجهها تقاومها وتحـاول القضاء عليها بكل ما تملكه من اساليب القوة فحلت الحزب ونفت زعماءه خارج البـلاد واعتقلت المئين من اعضـائه كما عطلت صحفه الوطنية المعبرة عن ارادة الامة .

وكان هــذا الاضطهاد العنيف الذى قابل به الفرنسيون هذه الحركة هو الشرارة الاولى التى اندلعت فى الشعب فابانت له عن الغرض الحقيقى الذى تهدف له فرنسا فى سياستها الاستعمارية . ومنذ هذا التاريخ وتونس باجمعها تقاوم هذه السياسة ، ولم تمض سنة من السنين دون ان تخلو من حوادث الاضراب والمظاهرات من جانب الشعب والاضطهاد والعنف من جانب الفرنسيين .

وفى سنة ١٩٣٨ بلغ الاستبداد الفرنسى منتهاه فضاقت به النفوس وشاع الشعور بالتذمر منه فى كل مكان وكان ذلك سببا فى انفجار هائل عم حواضر تونس وبواديها ، وتكتل الشعب حول الحزب الدستورى الذى قاد حركة الاضراب والاعتصاب فى تونس وشعرت فرنسا بقوة هـذا الانفجار وخطره فاتخذت عدتها للقضاء عليه واستئصال القائمين به ، فوزعت جنودها من بيض وسود مدججين بالســلاح فى كل مكان يحاصرون المدن والقرى يقتلون اهلها ويعيثون فيها فسادا ، ثم اعتقلت زعماء البلاد والكثير من افراد الشعب وطرحت بهم فى المنافى والسجون تذيقهم من العذاب انواعا والوانا .

واستمر سيف الارهاب مصلتا فوق الرؤوس حتى الحرب العالمية الثانية فاستغلت فرنسا ما تفرضه ظروف الحرب من احكام عرفية وتوسعت فى حركة الاعتقال والنفى ، وعاشت تونس فى محنة لم تر لهـا مثيلا فى اية امة اخرى .

ومع ذلك فتونس لاتزال تقاوم ولا تزيدها مظالم الفرنسيين الا ثباتا وعزما ، وهى الآن تترقب الفرصة وتتوثب للعمل على نيل حريتها واستقلالها موحدة الكلمة حول الحزب الدستورى الذى حاز ثقتها وايدته العائلة المالكة وعلى رأسها حضرة صاحب السمو محمد المنصف باى تونس الذى خلعته فرنسا عن عرشه بسبب تضامنه مع شعبه فى مطالبه العادلة .

فكيف ياترى ستقابل فرنسا هذه الحركة الجديدة ؟ هل تتغلب عليها روح الرجعية الاستعمارية فتركب رأسها مرة اخرى ، او تتغلب روح العدالة فتستجيب لرغبات التونسيين ومطالبهم القومية ؟

اننا رغم الصورة السوداء التى يرسمها لنا ماضى فرنسا فى تونس ، ما نزال نعتقـد بان فى الشعب الفرنسى عناصر ديموقراطية رشيدة تهمها سمعة بلادها ومكانتها الادبية ، وكل ما نرجوه هو ان تتغلب هذه العناصر على عناصر الرجعية البالية وان تقدر فرنسا ظروف الانقلاب الذى احدثته الحرب فى اوضاع الدنيا كلها ، وهذه الظروف هى التى تحتم عليها ان تنظر لشعب تونس على انه شعب يريد ان يحيا حياة حرة مستقلة تضمن له كيانه السياسى وشخصيته القومية وتمكنه من تكوين حكومة دستورية شعبية مسئولة امام برلمان حر ويبقى بعد ذلك مجال لتعاون الدولتين قائم على حفظ مصالح كل منهما ، وان تونس لا تمانع فى مثل هـذا التعاون اذا خلصت نيات فرنسا من اطماعها الاستعمارية واعترفت للشعب التونسى بحقه فى الحرية والاستقلال .

وان قضية تونس الاستقلالية لتلقى عطفا متزايدا من الشعوب العربية كلها خصوصا بعـد ان وسع الحزب الحر الدستورى نطاق جهاده وامكن لى ان اهاجر الى مصر واتصل برجالات العرب وجامعة الدول العربية شـارحا لهم قضية تونس ومطالبها القومية حتى اصبحت تونس تنال عطفا كبيرا من صحافة البلاد العربية وزعمائها ودولها ، واصبحت الشعوب العربية تؤمن بان كيان الجامعة العربية لا يتم الا اذا شمل جناحها الغربى وتحقق لهـذا الجناح استقلاله وحريته .

وهذه الظروف كلها تفرض على فرنســا ان تسعى من نفسها للتفاهم مع تونس قبـــل ان يفلت المستقبل من يدها فتخسر كل شىء .

الحبيب بو رقيبة

رئيس الحزب الحر الدستورى

خدعة مكشوفة

معلوم ان « الرأى الوطنى » منذ ان بدأت القضية المصرية هو ان « وحدة وادى النيل » مطلب ثابت وعقيدة مفروغ منها ، وانها والجلاء امران لا يمكن الرجوع فيهما بحال من الاحوال ، ومعنى الوحدة هو ان تستكمل مصر كيانها الحقيقى وتأخذ صورتها الطبيعية التى لا مناص منها ، وذلك بان تؤلف والسودان دولة واحدة من منبع النيل الى مصبه ، وهذه الدولة يتساوى فيها الجميع فى كافة الحقوق والالتزامات ، وتحكم حكما مركزيا ، اولا مركزيا كما يرى كثيرون من اصحاب الرأى ، ومع قيام الجنسيات المحلية تكون للجميع جنسية دولية واحدة عامة هى « الجنسية المصرية » .

هذا فى اجماله هو ما يتمسك به الوطنيون العاملون على طول هذا الوادى ، ويرون الخروج عليه ولو قيد شعرة « خيانة وطنية » . فما معنى هذه الصيحات اذن التى ترتفع وتنخفض وتقول « لا بد من اخذ رأى السودانيين فى مصير بلادهم » ؟ ان المصير قد قررته الوطنية السليمة من مفتتح الحركة ، ونادى به « اللواء الابيض » فى السودان وكافح فى سبيله ، فهل هذا هو المصير الذى تريدونه ام تهدفون الى مصير آخر ؟ ... صرحوا !

سنتناول هذه المسألة بشرح واف ، اما ما نريد التنبيه اليه اليوم فهو انه لا يصح ابدا ان ينخـدع بعض السياسيين المصريين بكلمـة حق السودانيين فى تقرير مصيرهم ، فهى — فى هذه الفترة — كلمة باطلة يعطونها صورة الحق وما هى من الحق فى قليل او كثير ، ونحن نعرف مصدرهـا ونعرف من هم المنادون بها من السودانيين المرتزقة الذين نكب بهم السودان فى عهـده الاخير الذى يتلوى فيه تحت براثن الاستعمار .

ونحن الوطنيين — من مصريين وسودانيين — لا نسمح مطلقا ان يستجيب سياسى مصرى لهـذه الخدعة المكشوفة ، والا كان طفلا كبيرا ، واصبح من الواجب ان يقصى فى الحال عن ميدان السياسة المصرية . ولنا عودة ان شاء الله .

« ابن اللواء »

خان الخليلى

اوتى الاستاذ نجيب محفوظ خيالا خصبا وعينا نافذة وقلما طيعا ومادة وفيرة ، فسخر هذه جميعـا فى كتابة القصة وتصوير الحياة الواقعية .

ومن احدث ما جاد به قلمه كتاب « خان الخليلى » وهو مأساة اصاب فيهـا من التوفيق قدحا معلى . والقصة مقسمة الى نيف وخمسين فصلا ، كل منها صورة اجيد رسمها ، فلم تغب فى احداها خفقة قلب او طرفة عين او زفرة نفس ، لان الاستاذ محفوظ لا يقنع بالقشور وانما ينفذ كذلك الى اللباب .

ويخيل لقارىء « خان الخليلى » ان مؤلفه امضى — او يمضى — جانبا كبيرا من وقته فى هذا الحى ، لان وصفه لشخوصه ولدروبه يكشف عن معرفة الاستاذ محفوظ للحى واهله معرفة قرب ، وملازمته له لزوم الظل ، واستطاع بقدرته الفنية ان يربط بين فصول القصة باحكام كى لا ينفلت احدها من القلادة المتعددة الحلقات التى وصلت بينها وجعلت من جملتها صورة نابضة بالحياة تنطق سافرة باحوال حى من الاحياء القديمة لا يزال يحتفظ بطابعه الوطنى الصرف .

انها قصة عائلة مصرية متوسـطة فزعت من الغارات فانتقلت من السكاكينى الى خان الخليـلى ، وامضت فيـه دورة كاملة من دورات الفلك شهد افرادها فيها عجبا . فالابن الكبير الذى كان يركن الى مكتبته يقلب كتبها ويدرب نفسه عبثـا على درسها وهضمها ، طابت له عشرة اهل الحى والسهر معهم فى قهوة « الزهرة » ، وخفق قلبه بالحب وهو كهل ولكن المقادير شـاءت الا ينعم به . والابن الاصغر ، شاب حديث العهد بالحياة ، ينقاد وراء دوافع بدنه فيغترف من اللذاذات ما طاب له ، حتى تهالكت صحته تحت ثقل الضغط الشديد . ولم يكتف بالحب الآثم بل سطا على الفتاة التى كادت تصبح من نصيب اخيه ، وظل مع ذلك سـادرا فى غيه حتى اصيب بالسل وقضى نحبه ولم يستطع ابواه او اخوه كما لم يفلح الطب فى دفع الموت الذى تسرب اليـه وسرعان ما غيبه بين اطباق الثرى .

وقصة الاسـتاذ محفوظ تمتاز بمزيتين عدا مزية الرواية نفسها . ففيهـا وصف رائع لليالى رمضان الزاهرة فى حى خان الخليلى وفيها وصف للغارات الجوية التى تعرضت لهـا القاهرة من ثلاثة اعوام . والمؤلف قدير على جلاء المعانى خبير بخوالج النفس استطاع ان يجعل من كتابه تزاوجا بين السخرية والجد وجماعا بين اللهو والعبر . وهو فى هذا وذاك لا يخلو من فكاهة مستملحة ودعابة طريفة .

وديع فلسطين

ادارة البلديات - مبانى

تقبل العطاءات بادارة البلديات (بوستة قصر الدوبارة) لغاية ظهر يوم ٨ نوفمبر سنة ١٩٤٥ عن عملية الاعمال الاعتيادية والنجارة لحمام اغتسال العمال ببور سعيد . وتطلب الشروط والمواصفات من الادارة على ورقة دمغة فئة الثلاثين مليما مقابل دفع مبلغ ثلاثة جنيهات خلاف مصاريف البريد . ٤٣٣٦

سكك حديد الحــــكومة المصرية

عرض الاعلانات بالمحطات

لقد وجهت المصلحة كل عنايتها الى المحطات فأقامت بها لوحات خشبية اعدت خصيصا لعرض الاعلانات فضلا عن انها تبـذل مجهودا صادقا من وقت لآخر فى تجميـل تلك المحطات حتى اصبح الاعلان فيها من احسن وسائل الدعاية التى ينشدها كل من يرمى الى التوسع فى اعماله وكل تاجر يسعى الى رواج تجارته .

وتتقاضى المصلحة جنيهين مصريين عن المتر المربع فى السنة ، وهى قيمة زهيدة تكاد لا تذكر بجانب اهمية الاعلان الذى يتصفحه آلاف المسافرين فى اليوم الواحد .

ولزيادة الاســـــتعلام اتصلوا

بقسم النشر والاعلانات بالادارة العامة — بمحطة مصر

كلما طال امد التردد ، كثرت المشاكل الحقيقـة بزيادة تعقـد الموقف وتعاظم اضطرابه . وهذا الوصف لا ينطبق فقط على المشاكل الاوربية التى تزداد تعقدها باطراد ، وانما ينطبق بوجه خاص على مسائل الشرق العربى .

فالواقع الملموس ان هذه المشاكل قد بلغت المرحلة التى يمكن ان توصف بانها مرحلة التوتر والاضطراب المطلق . واصبح حلها لا يستطاع بلوغه عن طريق علاج مفتعل مبتسر ، وانما يجب ان تعـالج ككل لا يتجزأ من جانب كافة الجهات التى يهمها الامر .

ولقد اضحت هـذه المشاكل عظيمة التشـابك والتداخل ، حتى بات من المستحيل معالجة كل منها على حدة . فاذا نظرنا مثلا الى المشكلة الفلسطينية ، وجدنا انه لا يستطاع حلها بدون التفاهم مع جامعة الدول العربية التى تمثل الشرق الادنى بأسره ، والا اضطرب حبل السلم والامن فى جميع هذه المنطقة . وفى سبيل تحقيق مثل ذلك التفاهم ، لا ينبغى الاقتصار على العوامل المحلية ، وانما يجب كذلك الاهتمام بدائرة اوسع من الرأى العام .

وسواء فى الولايات المتحدة ، التى اصبحت الآن اهم مركز لتأييد الصهيونية او فى غيرها من اجزاء العالم ، فان الاهتمام قد ازداد وتعاظم الى مدى بعيد حمل الحكومات ، وسيحملها فى المستقبل القريب ، على التدخل فى سبيل اقرار كل تسوية منتظرة .

وانه لأمر منطقى ان تتجه المسألة كلها فى النهاية اتجاها دوليا يقضى بعقد مؤتمر دولى لحلها ، او ينتهى بعرضها على مؤتمر الامم المتحدة للنظر فيها . ومهما يكن من امر ، فان هذا النوع من المؤتمرات لم يسفر حتى الآن عن نجاح محسوس ، وكلما زاد عدد اعضائه ، اتسع بون الخلاف فى بحث شؤون ما بعد الحرب ومناقشتها . وليس هنالك ما يبعث على التفاؤل فيما يتعلق بالمستقبل ، واستعراض حـوادث الماضى لا يدلنا على مسألة واحدة اتفق بشأنها المتباحثون عند ما عرضت على بسـاط البحث ، ومعروف ان روسيا لم تستشر بعد فى هذه المسألة ، وقد تطلب فيما بعد ان يؤخذ رأيها ، ولكن احدا لا يعلم حتى الآن ماذا سيكون موقفها .

على ان قبسا من الامل ينبعث من الاجتماعات التى يجرى عقدها الآن بوزارة الخارجية الامريكية فى واشنطن ، ويشهدها ممثلو امريكا الدبلوماسيون فى بلدان الشرق الاوسط . فقد استدعى وزراء امريكا المفوضون فى مصر والمملكة السعودية العربيـة وسوريا ولبنان ، كما استدعى قنصل امريكا العام فى القدس الى العاصمة الامريكية لمشاورتهم فى هـذا الشأن . وهنالك شعور عام فى هذه البلدان المختلفة ، بان ممثلى الولايات المتحدة المعتمدين فيهـا سيلفتون نظر وزارة الخارجيـة الامريكية الى الاخطار التى ينطوى عليها اتخاذ خطة مؤيدة للسياسة الصهيونية ، وهى الخطة التى اتبعتها حكومتهم اخيرا ، كما سيلفتون نظر تلك الوزارة الى الآثار السيئة التى قد تحدثهـا هذه السياسة فى مستقبل النفوذ الامريكى والمصالح الاقتصادية الامريكية فى هذه المنطقة من العـالم . وليس هنالك ادنى شك فى ان مواصلة الامريكيين انتهاج سياسة معادية للعرب ، سيحدث انقلابا شاملا فى موقف الحكومات والشعوب العربيـة حيـال الولايات المتحدة ، وانه لمن غير الملائم لهذه البلاد ان تعمد الى خلق مثل هذا الشعور العدائى ، فى الوقت الذى تسعى فيه لترويج تجارتها والمساهمة فى استثمار « الثروة الهائلة » لموارد بترول الشرق الاوسط ، كما صرح بذلك اخيرا مستر هارولد ايكس ، وزير داخلية الولايات المتحدة .

استعراض الموقف فى الشرق العربى

لمؤرخ ســياسى

والواقع ان حوادث فلسطين الاخيرة توضح لنا بجلاء كيف اصبح الموقف متفاقما عظيم الخطورة . فالمتطرفون من الصهيونيين الذين يقودون الحركة هناك ، معتزمون ان يسيروا باهاقدما ، وان يستفيدوا اكمل استفادة من موجة العطف الحالية على الآلام التى عاناها اخوانهم فى الدين فى اوربا النازية . وهم يضغطون اعنف ضغط واقواه على الرأى العـام العالمى ، ويبالغون عامدين فى تقدير اهمية الحوادث التى تقع هنـاك ، املا فى ان يحققوا حلا سريعـا لمصلحتهم ، قبل ان تهبط موجة العطف عليهم .

ويلاحظ من الناحيـة الاخرى ، ان الحكومة البريطانية ، ترمى الى المماطلة وكسب الوقت ، لتحقيق هدفين : اولهما ان تجلب التعزيزات التى تكفى لعلاج الموقف ليس فقط فى فلسطين وانما فى سائر بلاد الشرق الاوسط ، وثانيهما ان تحمل الحكومة الامريكية على التنبه الى الخطر الذى تنطوى عليـه سياستهـا الراهنة ، او تدفعها الى تحمل نصيبها من المسئولية فى اقرار الســلام فى هذه الارجاء ، وهو احتمال بعيد التحقيق .

***

وما فلسطين سوى مشكلة واحدة من مشاكل الشرق الاوسط المتعددة وان كانت اكثر تلك المشاكل تعقيدا ، بيد ان المشاكل الاخرى لن تكون سهلة هينة . فانسحاب القوات الاجنبية آخر المطاف من سوريا ولبنان ، وهو الطلب الذى تلح حكومتا هذين البلدين فى تحقيقه ، قد يسفر عن مصاعب جديدة . فالسلطات الفرنسية التى لم تقف مكتوفة الايدى منذ سمح لها بالبقاء فى لبنان بعد اجلائها عن سوريا ، تبدى نشاطا ملحوظا فى نشر دعاياتها المسمومة بين العناصر العربية هنـاك ، وخاصة بين اقطاب الكنيسة المارونية ، محاولة بذلك اثارة التعصب الدينى وملوحة بالخطر الموهوم الذى يتهدد المسيحيين ، اذا ترك مصيرهم تحت رحمة الغـالبية المسلمة ، دون اية حماية من دولة اجنبية .

والظاهر ان رجال الدين الذين ظلوا قرونا طويلة يتمتعون فى لبنان بسلطة روحية وبقسط كبير من النفوذ السياسى ، يمدون آذانهم ليصيخوا الى هذه الدعاية السيئة .

وانه لمن حسن الطالع حقـــا ان عامة الناس لا يرغبون فى ان يقعوا فى ذلك الشرك المنصوب لهم كما ان الحكومة لا تسمح لنفسها بان تتأثر بتلك الدعاية وانما تواصل بذل الجهود الصادقة والتعاون تعاونا قلبيا خالصا مع سوريا فى سبيل نوال الحرية الكاملة من السيطرة والنفوذ الاجنبيين . ونجاح هذه الجهود او فشلها يعتمد كثيرا على اخلاص الدول العظمى فى الوعود التى قطعتها على انفسها بالجلاء عن هـذين القطرين العربيين .

غير اننا نرى من الناحية الاخرى ان الامل بعيد فى جلاء تلك القوات فى وقت قريب وتحقيقها ما قطعته على نفسها من عهود ومواثيق بل المنتظر ان تقوم المنافسات الدولية بدورها المألوف ، فلن تقبل فرنسا سحب قواتها من المشرق قبل ان تتأكد من ان بريطانيا قد اجلت عنه قواتها . وحتى فى هذه الحالة فان قرب فلسطين من سوريا ولبنـان سيجعل من جلاء القوات البريطانية عنهما وهما من الاوهام وخرافة من الخرافات . فاذا ما حـدث وابطأت القوات الاجنبية فى جلائها عن سوريا ولبنان ، فقد تثور علينا هاتان الامتان ، وقد تقنعان بمناشدة هيئة الامم المتحدة التدخل لحسم ذلك الامر . وهنـاك عوامل اخرى — غير ظاهرة اليوم ظهورا بينا — قد تتدخل فى المسألة ، وقد تزيد الموقف تعقيدا .

***

ولا يستطيع احد القول بان مسألة جلاء القوات البريطانية عن مصر ايسر حلا او اقل تعقيدا . ولقد اتفقت كلمة الاحزاب على مبدأ الجلاء ، يؤيدها فى ذلك اجماع الرأى العام . فاذا كانت هناك خلافات فى الرأى فهى قاصرة على الطرق والوسائل الخاصة بتحقيق الاهداف الوطنية . وتجد الحكومة نفسها مضطرة الى العمل ، ولا تستطيع ان تقف من هذه المسألة الحيوية موقف الحائر المكتوف اليدين . هذا ولم يصدر حتى الآن بيان يفصح عن رد الفعل الذى احدثته المطالب المصرية فى الدوائر الرسمية . بيد ان المصادر المطلعة تشير الى ان الحكومة البريطانية ، لا تستطيع — فى الوقت الذى تدرس فيه هذه المسألة الهامة — ان تبدأ المفاوضـات قبل انصرام فترة تتراوح بين اربعة وستة شهور ، على انها ترحب فى الوقت نفسه ، بتأليف حكومة فى مصر اوسع تمثيلا للاحزاب المصرية قاطبة ، وان كانت لا تجعل من ذلك الرأى شرطا للمفاوضات ، او ترمى الى الالحاح فى سبيل تحقيقه ، اذ تعتبر هذه المسألة من المسائل الداخلية الخاصة التى تهم مصر وحدها .

ومن المشكوك فيه ان يقبل الرأى العام فى مصر ان يظل قابعـا فى جو يكتنفه الغموض فيما يتعلق بنيات الحليفة ، ولكنه يكون من سوء الطالع حقا ان يحدث ما يثير الاضطراب ويهدد الهدوء النسبى الذى يسود البلاد فى الوقت الحاضر ، الامر الذى يتيح للدولة المحتلة مبررا جديدا لابقاء قواتهـا فى هـذه الديار . وطبيعى ان يبدو القلق والتلهف على تحقيق الاهداف الوطنية ، بل ان ذلك القلق حقيق بان يزداد حدة نتيجة للشكوك القائمة فيما يتعلق برغبة بريطانيا العظمى فى التخلى عن « موقفها الممتاز » الذى اوجده احتلالها المتواصل للبلاد المصرية منذ سنة ١٨٨٢ لتأمين مواصلاتها الامبراطورية ، وهو الاحتلال الذى اتاح لها فى الماضى ـ وتأمل ان يتيح لها فى المستقبل كذلك ـ فوائد ومزايا اقتصادية .

وفى هذه النقطة الاخيرة ليس لنا ان نضرب مثلا افضل من تكدس رصيد هائل لمصر فى لندن ، يصل الى زهاء ٤٠٠ مليون جنيه مصرى ، وتشير الانباء الاخيرة الى ان نصف ذلك المبلغ سيلغى . وسواء جاء ذلك الالغـاء نتيجة لضغط من جانب واشنطن ، فى المفاوضات المالية والاقتصادية الدائرة الآن فى عاصمة الولايات المتحدة ، ام نتيجة لعجز بريطانيا عن تسديد تلك الديون الهـائلة التى ترهق كاهلها فى الوقت الحاضر ، فالنتيجة المقصودة واحدة لا اختلاف عليها . وحقيقة الامر هى انه على الرغم من التضحيات التى طلب الى مصر بذلها ابان الحرب وعلى الرغم من المعونة الثمينة التى تقدمت بهـا لشد ازر جهود الحلفاء الحربية ، فانها تواجه الآن افلاسا جزئيا ناشئا من خطأ لم تقترفه هى ، وانما تورطت فيه حليفتها التى وثقت بها ثقة عمياء لاحد لها .

يضاف الى ذلك احجام بريطانيا عن التنازل عن امتيازات اخرى كانت قد ظفرت بها تحت الحاح الظروف وضروراتها ، مثـل السلطات التى منحتها للجنة تنسيق القطن ، ولجنة تموين الشرق الاوسط ، والهيئة التجـارية للمملكة المتحدة ، وهـذا مما يضاعف الشك والارتياب فى مقاصدها المقبلة .

والحق انه لا المصادقة على ميثاق الامم المتحدة من اغلبية الامم المنضمة الى الهيئة العالمية الجديدة ، ولا الوعود الرسمية المعسولة عن الصـداقة ورعاية المصالح المشتركة ، بمستطيعة ان تبدد شكوك الجماهير وارتيابها فى ان عهد العدالة والحرية قد اشرق فجره على الوجود ، او ان روح الاستعمار قد ماتت وانتهت الى غير عودة . ويقول بعض الامثـال ان « الفهد لن يستطيع محو النقط من جلده » وهـذا التعبير ينصرف كذلك الى الامم الاستعمارية !...

وفى وسع المرء ان يشهد النزاع المتزايد بين الدول العظمى ، التى لا ترمى فقط الى الابقاء على مناطق النفوذ السابقة ، وانمـا تحاول كذلك توسعة تلك المناطق على حساب الامم الصغيرة . ولنا ان نثق بان كل اتفاق يبرم لن يكون الا على حساب الضعيف .

والمشاهد فى الوقت الحاضر ان الموقف السياسى يزداد سوءا . فمحصول القطن الجديد ، الذى تصل بالاته الضخمة الى الاسكندرية ، لا يجد له مشتريا بين شركات تصدير القطن ، اذ امتنعت لجنة تنسيق القطن عن شراء شىء منه ، بسبب اعلان وزير المالية المصرية نبأ الغاء تلك اللجنة قبل اتخاذ التدابير الواجبة لفتح اسواق اخرى لمحصول البلاد الحيوى .

اما الحكومة التى كانت قد اعلنت عن استعدادها لشراء كل ما يقدم لها من هـذا المحصول ، وفقا لقائمة الاسعار التى حددتها لكل نوع من الانواع ، فقد تهاطلت عليها طلبات البيع من كل جانب . ولقد تلقت بالفعل اكثر من ٥٠٠٠ طلب فى غضون الاسبوعين المنصرمين ، ولم تبتع حتى الآن سوى ما يقل عن ١٠ ٪ من مجموع تلك العروض .

وليس ثمة شك فى ان هذه العملية ستمتص كل موارد الحكومة الفائضة ، وستكون سببا لتحملها خسائر باهظة فى المستقبل القريب او البعيد . ولقد ازدادت الحالة خطورة عندما قررت الحكومة البريطانية عـدم السماح باعادة افتتاح بورصة القطن بليفربول ، ورأت ان تتولى بنفسها القيام بمهمة شراء معظم حاجة البلاد من القطن .

وليس عسيرا ان نتخيل اثر ذلك القرار فى السوق المحلية ، اذ انه يستبعد تمـاما حرية التعامل بمقتضى قانون العرض والطلب ، ويضع منتجى القطن امام مشتر واحد ، له من القوة ما يسمح له باملاء شروطه على السوق .

كذلك من الصعب ان نتخيل لونا اكثر عتوا للاشراف السياسى من ذلك الذى قد يحدث فى هذه الظروف ، اذا لم تعجل مصر بالاهتداء الى اسواق اخرى لاهم محصولاتها ، واكثرها تأثيرا فى اقتصادها الوطنى .

ومثل هــذا الاتجاه قد يقضى على السيطرة البريطانية فى هذه البلاد ، اذ باتخاذه تتلاشى الحلقة الرئيسية فى السلسلة الحديدية ، التى قد تربط مصر بحليفتها ، على صور شتى من الروابط السياسية والمـالية .

مجلة « الصباح »

فى عامها الرابع والعشرين

دخلت مجلة « الصباح » الغراء لصاحبها الاستاذ مصطفى القشاشى فى العام الرابع والعشرين من حياتها السعيدة الموفقة .

فنهنئها ونهنىء الزميل الفاضل مؤسسها ومحررها بعامها الجديد ، ونرجو لها وله دوام النجاح .

القتال

قاتل الذباب والحشرات

انتاج شركة مصر للمستحضرات الطبية

بنك مصر

شركة مساهمة مصرية (س . ت ٢)

المركز الرئيسى بالقاهرة : ٥ شارع محمد فريد بك

فرع الاسكندرية : ٩ شارع استانبول

له فروع فى معظم مدن القطر المصرى

يؤدى جميع عمليات البنوك

24 ème année No 378 « L'Orient aux Orientaux » Le Caire — Vendredi 19 Octobre 1945

LA TRIBUNE D'ORIENT

RÉDACTION — ADMINISTRATION :
Place Khédive-Ismail
Immeuble Bahari. Bloc C.
TELEPHONE : 56242
Directeur — Fondateur :
ALY EL-GHATATY

ORGANE ÉGYPTIEN INDEPENDANT
Fondé à Genève en 1922 pour la défense des droits de l'Orient renaissant et transféré en 1937 au Caire où il paraît en arabe toutes les semaines

ABONNEMENTS ANNUELS
EGYPTE . . . P.T. 100
ETRANGER . . . P.T. 200
Les abonnements se paient d'avance
Pour la publicité, s'adresser à l'Administration

القصر العامر

الاثنين ١٥ اكتوبر — تشرف بالمقابلة السنية بقصر المنتزه العامر سعادة محمود جم سفير ايران ، ثم معالى محمد حافظ رمضان باشا وزير العدل ، وبصحبته حضرات الاساتذة احمد محمد حسن بك ، وكيل محكمة استئناف مصر ، ومحمد عزمى ، المستشار بمحكمة استئناف مصر ، واحمد صبحى عزت ، ومحمد عبد المنعم رياض بك ، وحلمى بهجت بدوى ، المستشارين بمحكمة استئناف الاسكندرية ، ومحمد خليل ، واحمد كامل ، وحسن محمد اغا ، والسيد على السيد ، ومقصود قوسه ، المستشارين بمحكمة استئناف اسيوط ، ليحلفوا بين يدى جلالته اليمين القانونية بمناسبة تعيينهم فى مناصبهم .

الاربعاء ١٧ — تشرف بالمقابلة السنية بقصر المنتزه العامر دولة رئيس مجلس الوزراء ، ثم سعادة الحاكم العام للسودان ، ثم جناب قائد الاسطول البريطانى فى الشرق الادنى .

— اوفد صاحب الجلالة مندوبا لابلاغ عزاء جلالته وعطفه السامى الكريم الى اسرة المرحوم الشيخ احمد ابراهيم بك .

عودة الملك المعظم الى العاصمة

يعود اليوم (الجمعة) حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم الى العاصمة . وسيكون حضرات اصحاب الدولة والمعالى الوزراء فى معية جلالته .

فاهلا وسهلا ومرحبا بعزيز مصر المحبوب .

(٤) حقيقة الحال فى السودان

لفتنا نظر القارىء فى العدد الماضى الى حقائق ثلاث نأمل الا تعزب عن خاطره لحظة كلما ذكر السودان امامه ، او كلما اثيرت المسألة السودانية (١)

ونعيد اليوم لفت النظر الى هذه الحقائق ، لئلا تنسى ، ونعرضها فى شىء من البسط والشرح متغاضين عن ترتيبها الزمنى ، وهى :

اولا — لقد تحققت « الوحدة » فعلا بين شمال هذا الوادى وجنوبه فى عهدى المغفور لهما سعيد واسماعيل ، ونجحت الادارة المصرية نجاحا منقطع النظير ، وكل ما يقال عن سوء هذه الادارة افك وبهتان من كتاب مغرضين لتسوىء السمعة المصرية واتخاذ ذلك تكأة لدعاية واسعة فضفاضة يسترون بها انياب الحكم البريطانى ومناجله ومعاوله .. وكل مانسب الى ذلك الحكم القائم على حسن النية وصدق الخدمة القومية انما هو اخطاء وقعت من عناصر غير مصرية كانت موضع ثورة المصريين انفسهم فى الشمال .

وانا لو سلمنا جدلا بان بعض المصريين قد اخطأ فى قوله او عمله فتلك فى رأينا اخطاء لابد منها فى تطبيق كل تجربة جديدة سواء كانت تجربة علمية او سياسية او ادارية ، وهذا كله لاقيمة له بازاء الاتجاه العام لذلك الحكم ومدى المنافع التى حققها لجميع العناصر الضاربة على صفاف المجرى الاعلى للنيل مما يؤودنا تفصيله وتبويبه . فهذه الحقيقة التى لاشك فيها تهدم كل ما يهرف به الانفصاليون المأجورون ، وغير المأجورين من اصحاب الافق الضيق والاحقاد الشخصية ، وتنسف دعواهم من اساسها ، وهى الدعوى التى يقولون فيها انه لم تكن هناك فى يوم من الايام وحدة بين مصر والسودان ، وان هذه الوحدة من المتعذر ان تكون .

ثانيا — تلك الثورة المهدية التى صدعوا بها الرؤوس وتصايحوا — تصايح غربان البين — انها حركة انفصالية استقلالية ، وانها سابقة فى الاستقلال ، لاتمت بسبب الى هذه المعانى الوطنية المستحدثة وما شابهها من المصطلحات السياسية والادارية ، فهذه اشياء لم تطف بخلد المهدى ولا بخلد احد من انصاره فالوطن اذ ذاك كان هو الوطن المصرى من منبع النيل الى مصبه ، والحركة حركة دينية بحتة ترمى الى اصلاح هذا الوطن كله ، وتربط بين اسر غردون فى الخرطوم واسر عرابى فى منفاه ، وما كان احد يعرف ان هنالك حدودا بين الشمال والجنوب ، ولا نشر احد امام عينيه خريطة يفهم بها هذه الحدود كما فرضتها السياسة الانجليزية التى تسببت فى خلق هذه الفتنة واستغلالها لتستند اليها فى طلب اخلاء السودان وتستند فى منح نفسها حقوقا مختلفة تخول لها ان تضع للسودان حدودا وتشترك فى حكمه اشتراكا فعليا .

وطبيعة هذه الثورة وما لابسها من تدخل الدبلوماسية الاجنبية العليا ، وما ثبت من الوقائع الواضحة ومناشير المهدى ، يسقط مايدعيه ببغاوات المأجورين لحكومة السودان التى تخالف وظيفتها الادارية وتنقض نصوص الاتفاقيات ، فلا انفصال ولا استقلال ولا حقوق وراثية يمكن ان يستند اليها بعض الطامعين فى اقامة ملكية او سلطنة فى السودان .. وهذه نقطة سنعرض لها بالبحث فى فرصة اخرى .

ثالثا — هناك « سياسة تقليدية » للحكومة البريطانية يجب ان يقوم عندنا ايضا « فهم تقليدى » لها . وهذه السياسة تتلخص — باستمرار قبل الحكم الثنائى وبعده — فى اثبات معانى « الغيرية » بين مصر والسودان ، اى ان المصريين « غير » السودانيين وانهما شعبان مختلفان لم يقم بينهما اى امتزاج ، وان للسودان قضية كما لمصر قضية ، ومصير السودان يقرره السودانيون ، ويجب ان يؤخذ رأى السودانيين عند المفاوضة فى تقرير مصير « بلادهم » ، الخ . هذا الاتجاه الاساسى فى السياسة البريطانية الذى يتصيدون له اصناف الحجج الواهية هو المحور الذى تدور عليه اقوالهم الاساسية والفرعية من امثال تلك الجمل التى اسلفناها والتى يهدفون بها الى تقوية ذلك الاتجاه وتثبيته فى الاذهان وتهيئة النفوس له لتقبله فى السودان وفى مصر وفى الخارج ، وبذلك ، مع قيام اداراتهم الفعلية ، يسهل فصل السودان بحركة يدبرها السودانيون انفسهم من الطائفة المتعاونة التى تجد منهم كل معونة ، فيتردى الوادى كله فى هاوية الاستعمار ويعلق فى حبائله اكثر من ذى قبل بدلا من ان يخلص يدا او رجلا ، فتتجزأ وحدته بصورة خطيرة ويقوم لكل جزء حكم على حدة تجرب فيه ضروب التجارب الادارية ، وتظل مصر خاضعة خضوعا ابديا لمن حرمها من شدازرها بابنائها الجنوبيين ولمن امسك بمنبع مائها ومصدر حياتها .

(للحديث بقايا) « الرائد »

(١) هى المسألة السودانية ، لا القضية السودانية او قضية السودان كما يكتب بعض الكتاب ، اما القضية فهى القضية المصرية التى تنطوى على عدة مسائل منها مسألة السودان .

ذكرى عدلى باشا

توفى فى يوم الاحد ٢٢ اكتوبر من عام ١٩٣٣ بمدينة باريس المغفور له عدلى يكن باشا . وقد نقل جثمانه الى القاهرة حيث احتفل بتشييع جنازته ودفنه فى يوم الثلاثاء ٧ نوفمبر من العام المذكور .

حيا الله ذكراه ، وطيب ثراه .

AU CRIBLE — فى الغربال

لو غربل الناس كيما يعدموا سقطا لما تحصل شىء فى الغرابيل !
« المعرى »

اندونيسيا العظيمة :

عاش الشعب الاندونيسى تحت سيطرة الهولنديين سنوات عديدة ، لاقى فيها كل صنوف العذاب والهوان ، لا فرق فى ذلك بين الكثرة المسلمة والاقلية من الاديان الاخرى .

والذى لاقاه الاندونيسيون من مندوبى الجنس الابيض او رسل الحضارة ، لا يمكن وصفه او تحديده ، لان رسالة الرجل الاوربى فى تلك الاصقاع كانت — كما يزعمون — لتأديب هؤلاء الناس ، ولتثقيفهم واشاعة المدنية بينهم .

فالتأديب هو ان ينظر الاندونيسى للاوربى نظرة العبد للآلهة ، والتثقيف هو ان ينسى الوطنى وطنه ودينه وشرفه ويرضى مختارا مع السرور والبهجة بان يطأ الاجنبى كل هذا بقدمه وان يدنس شرف اسرته فى اى وقت يشاء .

والمدنية هى رسالة غامضة تنتهى دائما فى عرف الرجل الابيض هناك بانقراض الجنس او تغييره .

هذا وصف موجز للحياة التى كان يعيشها ذلك الشعب الباسل طوال القرون الماضية ، ويمكن للقارىء ان يتخيل ما تحمله من مشاق فى سبيل حفظ كيانه ولغته ودينه وكرامته . حتى كانت الفرصة الاخيرة التى انتصر فيها الحلفاء ، فقامت اندونيسيا العظيمة تطالب بحقها فى الوجود ، وتعلن استقلالها ، وتصميمها على الدفاع عن هذا الاستقلال بكل وسيلة وسلاح مهما كلفها ذلك الدفاع ، ومهما بذلت من ارواح .

فالى هذا الشعب الباسل نرسل تحياتنا الطيبة ، ونلفت نظر اخواننا المسلمين فى بقاع الارض ان يمدوا الى اندونيسيا يد المساعدة ، وان يضعوا قضيتها فى مكانها من الاعتبار والاهتمام ، فتتوحد حركة الجهاد فى هذا الشرق البائس الممزق .

وطرابلس الغرب :

واذا ذكرنا طرابلس الغرب ، فانما نذكر الجهاد الحق والشجاعة الممتازة ، وكيف ابلى هذا القطر الشقيق احسن البلاء ضد الاحتلال الطليانى ، وكيف صبر على الدفاع دون كلل مدة خمسة وثلاثين عاما لم يتطرق الوهن او الضعف الى نفوس بنيه من اخواننا العرب الميامين .

ارتفع صوت طرابلس الغرب يهيب بجامعة الدول العربية ان ترد اليها حقها المسلوب وكرامتها المنهوبة .

فاذا كانت مقاييس الشعوب عند دول اوربا بمقدار ماتبذل من تضحية ودماء ، فان الطرابلسيين قد اثبتوا انهم فوق مستوى البشر . وان كانت المقاييس فى نظرهم هى استعباد الشرقى ، فعلى جامعة الدول العربية أن ترد الى هذا القطر اعتباره ، وتضعه تحت حمايتها ورعايتها بعد ان تنقى ارضه من الحشرات الاجنبية التى تمص دماءه وتحرمه قوته ورزقه .

وهذه الدول التى تطلب السلام ، كيف تحقق هذا الحلم وهى تشعل فى الاقطار الشرقية والعربية نارا ولهبا .

وهل يستقر السلم ومئات الملايين من العرب والمسلمين يتوجسون خيفة على كيانهم ، وليس امامهم فى افق السياسة بصيص من نور يطمئنهم على مستقبل بلادهم ؟

ان قوة الشرق لايستهان بها ، وايمانه اقوى واشد من عدده واستعداده ، واذا غلى الاتون فلا القنبلة الذرية تخيفهم ولا اشعة الموت توقفهم ، فالشرقى اذا ثار وضع روحه على كفه ، لايبالى على اية صورة يموت ، او باى سلاح يلاقى حتفه .

هى حقيقة لابد ان يعلمها الجميع ، وان يستيقظ لها ضمير هؤلاء الذين يمسكون بأيديهم مفاتيح الشر ! !

مشاكل التعليم :

مازالت الشكاوى تتوالى على وزير المعارف من اولياء امور الطلبة والطالبات ، وكلها تنحصر فى عدم وجود محلات لأولادهم بالمدارس الثانوية ، خصوصا مدارس البنات .

ولنضرب مثلا بطالبات تقدمن الى المدرسة السنية الثانوية ، فلم يجدن محلات بها ، ولم تبت المنطقة فى امرهن ، ومنهن من حصلت على الشهادة الابتدائية من نفس المدرسة وسكنها بالقرب منها ، فهل يعقل ان مثل هذه الطالبة تحول الى مدرسة لا تصل اليها الا عن طريق الترام ونحن اعلم بحالة المواصلات فى هذه الايام ؟

لقد رأينا كثيرين من اولياء امور الطالبات يبكون من الحالة ، ويتألمون من ظلام الافق امامهم ، ونحن مقتنعون بان معالى الوزير لا بد واجد حلا لهذه المشكلة ، وخصوصا انه قد صرح مرارا بان كل طالبة — او طالب — سيوجد لها المكان اللازم باقرب مدرسة من سكنها .

ونريد ان نقول لمعاليه ان خير البر عاجله ، وها هو الاسبوع الثالث مقبل فهل يظل الطلبة حيارى فى انتظار الحل المأمول ؟

« انسان »

ضحية من ضحايا

« صاحبة الجلالة »

فقد الاستاذ اسماعيل شلبى سعفان بصره منذ اشهر قلائل ، وغادر المستشفى كما دخله بلاجدوى . ثم شاء الله ان يقضى نحبه فى هذا الاسبوع ، ويذهب الى جوار ربه بدون ان يعلم بوفاته احد .

والفقيد ممن خدموا الصحافة سنين طويلة . وقد كان رئيسا لتحرير « الكشكول » ثم اخنى عليه الدهر ، فالتحق ببعض الصحف كمصحح ، وكان يوافى « منبر الشرق » ببعض مايكتب من شعر ونثر . وقد ادركته حرفة الادب ففقد النصير والمعين ثم اصبح كفيفا . ولم يعن بشأنه احد فى ايامه الاخيرة حتى انقذه الله من حياة الشقاء باختياره الى دار البقاء .

وقد كان طيب الله ثراه اديبا وطنيا ، فيه كثير من كريم السجايا ، واخصها الاخلاص والعفة ، والتواضع والحياء ، وهو من اسرة كريمة من اقليم المنصورة . وقد حالت قلة ذات يده بينه وبين الانضمام الى نقابة الصحفيين ، ولهذا لم تستطع النقابة — وهذا ليس بعذر — ان تمد يد المساعدة اليه ، فعاش فى آخر حياته بائسا ، ومات يائسا .

رحمه الله رحمة واسعة ، واحله لدنه مكانا عليا .

وصول اضخم طائرة مدنية

من امريكا

دعينا مع طائفة من الزملاء بعد ظهر الثلاثاء لمشاهدة اول طائرة ركاب ضخمة لشركة الخطوط الجوية العالمية الامريكية ، وقد وصلت يوم الاحد الماضى الى مطار « بين » الامريكى بمصر الجديدة ، لاختبار الخط الذى تزمع الشركة تسييره من امريكا الى اوربا والقاهرة وبالعكس ...

وقد امتطى الصحفيون الطائرة فراعهم اتساعها ، وجربوا مقاعدها الوثيرة المريحة ، وعددها اربعون مقعدا ، وتفرجوا على غرفة آلاتها الجبارة ، التى تتسع لاثنين من الطيارين وللفيف من الملاحين وعمال اللاسلكى ! وهى مزودة بمعدات تكييف الهواء ، ويقول ربانها الاول ان شركة الخطوط الجوية العالمية تأمل ان تبدأ بتسيير خطها قبل انتهاء هذا العام ، ويتوقع ان تصل فى كل يوم طائرة من هذه الطائرات من امريكا .

ونحن نرجو ان تكون هذه الشركة رسول سلام ووئام بين الولايات المتحدة ومصر ، وان تتوثق عن طريقها صلات التفاهم والمودة بين البلدين ، لتجنى منها مصر اطيب الفوائد .